كتاب
الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى

عن

قتادة بن دعامة السدوسي
المتوفى سنة ١١٧هـ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الاداب ـ جامعة بغداد



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة :

هذا كتاب آخر في الناسخ والمنسوخ ينشر لاول مرة في مجلة المورد الغراء في العدد الخاص بـ (القرن الخامس عشر الهجري) .

وقد روي هذا الكتاب عن قتادة بن دعامة السدوسي ، وهو اقدم كتاب وصل الينا عن الناسخ والمنسوخ .

ولابد لنا قبل الحديث عن المؤلف والكتاب ان نذكر فصولا تكون كالمقدمة لهذا الكتاب لانه خلا منها، وتشمل هذه المقدمة :

اولا

معنى النسخ (في اللغة والاصطلاح) :

يأتي النسخ في كلام العرب على ثلاثة اوجه :

الاول ان يكون مأخوذا من قول العرب: نسخت الكتاب ، اذا نقلت ما فيه الى كتاب آخر ، فهذا لم يغير المنسوخ منه انما صار نظيرا له ، اي نسخة ثانية منه . وهذا النسخ لا يدخل في النسخ الذي هو موضوع بحثنا .

والثاني ان يكون مأخوذا من قول العرب : نسخت الشمس الظل ، اذا ازالته وحلت محله ، وهذا المعنى هو الذي يدخل في موضوع ناسخ القرآن ومنسوخه .

والثالث ان يكون مأخوذا من قول العرب : نسخت الريح الاثار ، اذا ازالتها فلم يبق منها عوض ولا حلت الريح محل الاثار .

هذا هو معنى النسخ في اللغة .

اما النسخ في الاصطلاح فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر . فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ) ، والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ويسمى الرفع (النسخ) .

فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخا وهو الحكم الذي كان مقررا سابقا ، وتقتضي ناسخا ، وهو الدليل اللاحق(١) .

(١) ينظر في معنى النسخ : مقاييس اللغة ٥/٤٢٤ الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٤١ ، مفردات الراغب ٥١١ ، الاعتبار للحازمي ٥ ، اللسان والتاج (نسخ) .

ثانيا

أين يقع النسخ ؟ :

لايقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر، اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد .

واجاز بعضهم وقوع النسخ في الخبر المحض ، وسمى الاستثناء والتخصيص نسخا ، والفقهاء على خلافه[2] .

ثالثا

الفرق بين النسخ والبداء :

البداء (بفتح الباء)[3] في اللغة : الظهور بعد الخفاء، يقال: بدا لي بداء ، اي ظهر لي آخر، وبدا له في الامر بداء ، اي نشأله فيه راي ، ويقال : بدا لي بداء ، اي تغير رأيي على ما كان عليه .

فالبداء استصواب شيء علِمَ بعد ان لم يعلم، وذلك على الله عزوجل غير جائز .

فمعنى البداء اذن في اللغة والاصطلاح هو : أن يستصوب المرء رأيا ثم ينشا له راي جديد لم يكن معلوما له .

فالنسخ غير البداء لان الاول ليس فيه تغيير لعلم الله تعالى ، والثاني يفترض وقوع هذا التغيير .

والبداء يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله عزوجل ، لانه عالم بكل شيء ومحيط به : ما كان، وما هو كائن، وما سيكون. والنسخ جائز عقلا ، وواقع فعلا في القرآن الكريم[4] .

(٢) ينظر : الاحكام في اصول الاحكام ٤٤٤ ، المصفى باكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ١٩٨ ، معترك الاقران ١١٠\١ .

(٣) ضبطها ابو الفضل ابراهيم في البرهان ٢٠\٢ بالضم مرتين، وهو خطأ والصواب فتح الباء كما في اللسان والتاج (بدا) .

(٤) ينظر في الفرق بين النسخ والبداء : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٩ ، المغني في ابواب التوحيد والعدل ٦٥\١٦ ، الملل والنحل ١٦\٢ ، النسخ في القرآن الكريم ٢٢ ، فتح المنان ٥٠ ، نظرية النسخ في الشرائع السماوية ١٤ .

رابعا

الفرق بين النسخ والتخصيص :

هناك تشابه بين النسخ والتخصيص ، فالنسخ يفيد تخصيص الحكم ببعض الازمان ، لذا سمى بعض العلماء النسخ تخصيصا ، وادخل بعضهم صورا من التخصيص في باب النسخ ، ومن هنا جاء الخلاف في عدد المنسوخ .

اما الفرق بينهما : فالنسخ لايقع في الاخبار ، والتخصيص يكون في الاخبار وغيرها . فالنسخ مقصور على الكتاب والسنة ، اما التخصيص فيكون بهما وبغيرهما كالحس والعقل. وتراعى في التخصيص قرينة سابقة او لاحقة او مقارنة ، اما النسخ فلا يقع الا بدليل متراخ عن المنسوخ[5] ...

خامسا

فضل هذا العلم :

اعتنى السلف الصالح بهذا العلم وقالوا : لايجوز لاحد ان يفسر كتاب الله تعالى ، الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ . وقالوا ايضا : ان كل من يتكلم في شيء من علم هذا الكتاب العزيز ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقصا[6] .

وروي عن علي بن ابي طالب (رض) انه دخل يوما مسجد الجامع بالكوفة فرأى فيه رجلا يعرف بعبد الرحمن بن دأب ، وكان صاحبا لابي موسى الاشعري ، وقد تحلق عليه الناس يسألونه ، وهو يخلط الامر بالنهي والاباحة بالحظر ، فقال له علي (رض) : اتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا ، قال هلكت واهلكت[7] .

من هذا تتضح لنا مكانة هذا العلم وحاجة العلماء اليه .

(٥) ينظر : الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٧٤ ، النسخ في القرآن الكريم ١١٠ ، نظرية النسخ في الشرائع السماوية ١٢ .

(٦) ينظر : الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤ ، البرهان ٢٩\٢ ، الاتقان ٥٨\٣ .

(٧) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤ .

المصنفون في النسخ في القرآن

لاقى موضوع النسخ نصيبا وافرا من الدراسة والتدوين عند القدماء ، ونتبين هذا مما افرد لهذا العلم من مؤلفات ، وقد احصيت اسماء المؤلفين في هذا الباب وذكرتهم حسب ترتيبهم الزمني ، وهو اول احصاء شامل ، وهم :

١ ـ عطاء بن مسلم ، ت ١١٥هـ .

٢ ـ قتادة بن دعامة ، ت ١١٧هـ .

٣ ـ ابن شهاب الزهري ، ت ١٢٤هـ .

٤ ـ محمد بن السائب الكلبي ، ت ١٤٦هـ .

٥ ـ مقاتل بن سليمان ، ت ١٥٠هـ .

٦ ـ الحسين بن واقد القرشي ، ت ١٥٧هـ .

٧ ـ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، ت ١٨٢هـ .

٨ ـ عبدالله بن عبدالرحمن الاصم المسمعي ، من اصحاب الامام الصادق ، القرن الثاني .

٩ ـ اسماعيل بن زياد (او ابن ابي زياد) السكوني القرن الثاني .

١٠ ـ دارم بن قبيصة التميمي الدارمي ، من اصحاب الامام الرضا .

١١ ـ احمد بن محمد بن عيسى القمي ، من اصحاب الامام الرضا .

١٢ ـ حجاج بن محمد المصيصي الاعور ، ت٢٠٥هـ .

١٣ ـ عبدالوهاب بن عطاء العجلي ، ت ٢٠٦هـ .

---

١ ـ طبقات المفسرين ١\٣٨٠ .

٢ ـ البرهان ٢\٢٨ .

٣ ـ ينظر : النسخ في القرآن الكريم ٢٩٦ .

٤ ـ فهرست ابن النديم ٦٢ .

٥ ـ فهرست ابن النديم ٦٢ ، طبقات المفسرين ٢\٣٨١ .

٦ ـ طبقات المفسرين ١\١٦٠ .

٧ ـ فهرست ابن النديم ٦٣ ، ٣٢٩ .

٨ ـ ايضاح المكنون ٢\٦١٥ .

٩ ـ طبقات المفسرين ١\١٠٧ .

١٠ ـ مقدمة كتاب العتائقي ٣ .

١١ ـ فهرست الطوسي ٤٩ ، معالم العلماء ١٤ .

١٢ ـ طبقات المفسرين ١\١٢٨ .

١٣ ـ فهرست ابن النديم ٢٣٣ ، طبقات المفسرين ١\٣٦٤ .

١٤ ـ الحسن بن علي بن فضال ، ت ٢٢٤هـ .

١٥ ـ ابو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ ـ .

١٦ ـ جعفر بن مبشر الثقفي ، ت ٢٣٤هـ .

١٧ ـ سريج بن يونس ، ت ٢٣٥هـ .

١٨ ـ احمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ .

١٩ ـ سليمان بن الاشعث السجستاني ، ت٢٧٥هـ .

٢٠ ـ محمد بن اسماعيل الترمذي ، ت ٢٨٠هـ .

٢١ ـ ابراهيم بن اسحاق الحربي ، ت ٢٨٥هـ .

٢٢ ـ ابراهيم بن عبدالله الكجي ، ت ٢٩٢هـ .

٢٣ ـ علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، القرن الثالث .

٢٤ ـ سعد بن ابراهيم الاشعري القمي ، ت٣٠١ ـ .

٢٥ ـ الحسين بن منصور المشهور بالحلاج ، ت ٣٠٩هـ .

٢٦ ـ عبدالله بن سليمان الاشعث ، ت ٣١٦هـ .

٢٧ ـ الزبير بن احمد ، ت ٣١٧هـ .

٢٨ ـ ابو عبدالله محمد بن حزم الاندلسي ، ت ٣٢٠هـ .

٢٩ ـ ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ، ت ٣٢٢هـ .

---

١٤ ـ طبقات المفسرين ١\١٣٨ .

١٥ ـ فهرسة ابن خير ٤٧ ، معجم الادباء ١٦\٢٦٠ .

١٦ ـ طبقات المفسرين ١\١٢٥ .

١٧ ـ فهرست ابن النديم ٢٢٧ .

١٨ ـ فهرست ابن النديم ٢٢٤ ، طبقات المفسرين ١\٧١ .

١٩ ـ فهرست ابن النديم ٢٢٨ ، فهرسة ابن خير ٤٧ .

٢٠ ـ طبقات المفسرين ٢\١٠٥ .

٢١ ـ فهرست ابن النديم ٢٢٧ .

٢٢ ـ فهرست ابن النديم ٦٢ .

٢٣ ـ فهرست الطوسي ١١٥ ، معالم العلماء ٦٢ ، طبقات المفسرين ١\٣٨٥ .

٢٤ ـ ايضاح المكنون ٢\٦١٥ .

٢٥ ـ فهرست ابن النديم ٦٢ .

٢٦ ـ تاريخ بغداد ٩\٤٦٤ .

٢٧ ـ فهرست ابن النديم ٦٣ ، طبقات المفسرين ١\١٧٥ .

٢٨ ـ وصل الينا ، وقد طبع اكثر من مرة .

٢٩ ـ بغية الوعاة ١\٥٩ .

٣٠- محمد بن عثمان بن مسبح المعروف بالجعد ، ت ٣٢٦هـ .

٣١- ابو بكر محمد بن القاسم الانباري ، ت٣٢٨هـ .

٣٢- احمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن المنادي ، ت ٣٣٤ .

٣٣- ابو جعفر احمد بن محمد النحاس، ت٣٣٨هـ .

٣٤- محمد بن العباس المعروف بابن الحجام، القرن الرابع .

٣٥- الحسين بن علي البصري ، ت ٣٣٩هـ .

٣٦- قاسم بن اصبغ ، ت ٣٤٠هـ .

٣٧- ابو بكر البردعي ، ت نحو ٣٥٠هـ .

٣٨- المنذر بن سعيد البلوطي ، ت ٣٥٥ - .

٣٩- ابو سعيد السيرافي النحوي ، ت ٣٦٨هـ .

٤٠- ابو الحسين محمد بن محمد النيسابوري ، ت ٣٦٨هـ .

٤١- محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ، ت ٣٨١ هـ .

٤٢- ابو المطرف بن فطيس ، ت ٤٠٢هـ .

٤٣- هبة الله بن سلامة الضرير ، ت ٤١٠هـ .

٤٤- عبدالقاهر البغدادي ، ت ٤٢٩هـ .

٣٠- تاريخ بغداد ٣\٤٧ ، نزهة الالباء ٢٠٩ .

٣١- البرهان ٢\٢٨ ، الاتقان ٣\٥٩ .

٣٢- البرهان ٢\٣٧ ، الاتقان ٣\٧٥ ، كشف الظنون ١٩٢١ .

٣٣- انباه الرواة ١\١٠٢ ، وقد طبع .

٣٤- فهرست الطوسي ١٧٧ ، معالم العلماء ١٤٣ . وجاء في رجال الطوسي ٥٠٤ : سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨هـ .

٣٥- طبقات المفسرين ١\١٥٦ .

٣٦- الديباج المذهب ٢\١٤٦ ، طبقات المفسرين ٢\٢٢ .

٣٧- فهرست ابن النديم ٢٤٤ ، طبقات المفسرين ٢\١٧٤ .

٣٨- انباه الرواة ٣\٣٢٥ نفح الطيب ٢\٢٢ .

٣٩- فهرست ابن النديم ٦٣ .

٤٠- ايضاح المكنون ٢\٦١٥ .

٤١- الرجال للنجاشي ٣٠٦ .

٤٢- طبقات الحفاظ ٤١٤ ، طبقات المفسرين ١\٢٨٦ .

٤٣- فهرسة ابن خير ٤٦ ، برنامج شيوخ الرعيني ١١٥ . وقد طبع .

٤٤- كشف الظنون ١٩٢١ . وقد وصل الينا ، وسيظهر بتحقيقنا قريبا .

٤٥- مكي بن ابي طالب المغربي ، ت ٤٣٧هـ .

٤٦- علي بن احمد بن حزم الظاهري ، ت ٤٥٦هـ .

٤٧- الواحدي ، علي بن احمد ، ت ٤٦٨هـ .

٤٨- سليمان بن خلف الباجي ، ت ٤٧٤ - .

٤٩- عبدالملك بن حبيب ، ت ٤٨٩هـ .

٥٠- محمد بن بركات السعيدي المصري ، ت ٥٢٠هـ .

٥١- ابو العباس الاشبيلي ، ت ٥٣١هـ .

٥٢- محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ، ت ٥٤٣هـ .

٥٣- ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي في ت ٥٩٧هـ .

٥٤- علي بن محمد المعروف بابن الحصار ، ت ٦١١هـ .

٥٤أ- ابن الشواش ، ابو عبدالله محمد بن احمد ، ت ٦١٩هـ .

٥٥- هبة الله بن ابراهيم بن البارزي ، ت ٧٣٨هـ .

٥٦- يحيى بن عبدالله الواسطي ، ت ٧٣٨هـ .

٤٥- طبقات النحاة واللغويين ٥٠٤ . وقد طبع .

٤٦- ايضاح المكنون ٢\٦١٥ . ولم يصل الينا كتابه ، وقد وهم الاستاذ سعيد الافغاني في كتابه عن ابن حزم ٥٩ حينما ذكر انه مطبوع بهامش تفسير الجلالين .

٤٧- الوسيط في الامثال ٧٧ .

٤٨- الديباج المذهب ١\٢٨٥ ، طبقات المفسرين ١\٢٠٤ .

٤٩- طبقات المفسرين ١\٣٥٠ .

٥٠- ايضاح المكنون ٢\٦١٥ . وقد وصل الينا ، وسيظهر بتحقيقنا قريبا .

٥١- طبقات المفسرين ١\٤٠ .

٥٢- البرهان ٢\٢٨ ، نفح الطيب ٢\٢٥ .

٥٣- البرهان ٢\٢٨ . وقد نشرنا كتابه (المصفى باكف اهل الرسوخ) ، وما زال كتابه (نواسخ القرآن) مخطوطا نرجو ان نوفق في نشره .

٥٤- التكملة لوفيات النقلة ٤\١٢٢ .

٥٤أ- برنامج شيوخ الرعيني ١٥٤ .

٥٥- هدية العارفين ٢\٥٠٧ . وقد وصل الينا ، وانتهينا من تحقيقه ، وسينشر في الجزء الثاني من مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد الثاني والثلاثون) .

٥٦- طبقات الشافعية ١٠\٣٩١ ، ايضاح المكنون ٢\٦١٥ .

٥٧ــ علي بن شهاب الدين الهمذاني ، ت ٧٨٦هـ .

٥٨ــ عبدالرحمن بن محمد العتائقي الحلي ، ت ٧٩٠هـ .

٥٩ــ احمد بن المتوج البحراني ، ت ٨٣٦هـ .

٦٠ــ احمد بن اسماعيل الابشيطي ، ت ٨٨٣هـ .

٦١ــ جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ .

٦٢ــ مرعي بن يوسف الكرمي ، ت ١٠٣٣هـ .

٦٣ــ عطية الله بن عطية الاجهوري ، ت ١١٩٠هـ .

وهناك مؤلفون آخرون لم اقف على سنة وفاة كل منهم بعد ، وهم :

٦٤ــ الحارث بن عبدالرحمن .

٦٥ــ هشام بن علي بن هشام .

٦٦ــ ابو اسماعيل الزبيدي .

٦٧ــ عيسى الجلودي .

٦٨ــ كمال الدين بن محمد العبادي الناصري .

٥٧ــ وصل الينا وما زال مخطوطا .

٥٨ــ وصل الينا ، وقد طبع .

٥٩ــ وصل الينا ، وقد طبع بطهران مع شرح للقاري عليه .

٦٠ــ ايضاح المكنون ٢\٦١٥ . وهؤلاء المؤلفون (البارزي ، الواسطي ، الهمذاني ، العتائقي ، ابن المتوج ، الابشيطي) عاشوا في القرنين الثامن والتاسع ، وهذا مما يستدرك على مؤلف كتاب (النسخ في القرآن الكريم) اذ قال في ص ٣٢٦ : (ويمضي القرنان الثامن والتاسع دون ان يذكر لنا المؤرخون الذين رجعنا اليهم مصنفا في ناسخ القرآن ومنسوخه) .

٦١ــ كشف الظنون ١٩٢١ .

٦٢ــ الاعلام ٨\٨٨ ، وقد وصل الينا وما زال مخطوطا .

٦٣ــ الاعلام ٥\٢٣ ، وقد وصل الينا ، وما زال مخطوطا .

٦٤ــ فهرست ابن النديم ٦٣ ، طبقات المفسرين ١\١٢٧ .

٦٥ــ فهرست ابن النديم ٦٢ ، طبقات المفسرين ٢\٣٥٢ .

٦٦ــ فهرست ابن النديم ٦٢ .

٦٧ــ الرجال للنجاشي ١٨١ .

٦٨ــ ايضاح المكنون ٢\٦١٥ .

٦٩ــ المظفر بن الحسين بن خزيمة .

٧٠ــ ابو عبدالله محمد بن عبدالله الاسفراييني .

٧١ــ ومن المؤلفين من انكر النسخ ، ومن هؤلاء : ابو علي محمد بن احمد بن الجنيد المتوفى سنة ٣٨١هـ ، له كتاب (الفسخ على من اجاز النسخ) .

* * *

اما المحدثون فلعل اهم ما افردوه في الناسخ والمنسوخ هو :

١ ــ النسخ في القران الكريم : د. مصطفى زيد .

٢ ــ فتح المنان في نسخ القران : الشيخ علي حسن العريض .

٣ ــ نظرية النسخ في الشرائع السماوية : د . شعبان محمد اسماعيل .

٤ ــ النسخ في الشريعة الاسلامية : عبدالمتعال الجبري .

وقد وهم بعض المحققين فادرج كتب ناسخ الحديث ومنسوخه مع كتب ناسخ القرآن ومنسوخه ومن هؤلاء الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم فقد ذكر في البرهان ٢ / ٢٨ كتاب (اخبار اهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ) لابن الجوزي على انه في الناسخ والمنسوخ في القران الكريم ، والصواب انه في المنسوخ من الحديث ، وهو مطبوع . ووهم الاستاذ مصطفى عبدالواحد في مقدمة تحقيقه لكتاب (الوفا في تاريخ المصطفى) اذ جعل كتاب (أخبار الرسوخ) ايضا ضمن علوم القران .

٦٩ــ طبع ملحقا بكتاب النحاس .

٧٠ــ طبع ملحقا بكتاب لباب النقول للسيوطي .

٧١ــ الرجال للنجاشي ٣٠٢ ، فهرست الطوسي ١٦٠ ، معالم العلماء ٩٨ .

قتادة بن دعامة وكتابه

المؤلف :

هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري ، من التابعين(١) .

ولد قتادة ضريرا سنة ستين بالبادية فلما ترعرع شرع في تحصيل العلم وصار من حفاظ اهل زمانه ، جالس سعيد بن المسيب اياما ، فقال له سعيد : قم يا اعمى فقد انزفتني . لكثرة ما سأله . وجالس الحسن البصري اثنتي عشرة سنة(٢) . وروى عن انس بن مالك وابي سعيد الخدري وابن سيرين وعطاء بن ابي رباح وعكرمة اضافة الى سعيد ابن المسيب والحسن البصري .

وروى عنه ايوب السختياني ومعمر بن عبدالرزاق وهمام بن يحيى وسعيد بن ابي عروبة والاوزاعي وغيرهم(٣) .

علمه :

كان قتادة ثقة مأمونا حجة في الحديث(٤) .

قال عنه الامام احمد بن حنبل : قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء(٥) .

وكان قتادة عالما بالانساب والعربية واللغة وايام العرب ، قال ابو عمرو بن العلاء : كان قتادة من انسب الناس ، كان قد ادرك دغفلا(٦) . وقال الذهبي : ومع حفظ قتادة وعلمه بالحديث كان راسا في العربية واللغة وايام العرب والنسب(٧) .

وروي ابو عبيدة ، قال : (ما كنا نفقد في كل ايام راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة يسأله عن خبر أو نسب او شعر ، وكان قتادة اجمع الناس)(٨) . وقد كان الرجلا نمن بني امية يختلفان في البيت من الشعر ، فيبردان بريدا الى قتادة ،

(١) المعارف ٤٦٢ ، مشاهير علماء الامصار ٩٦ .
(٢) الانساب ١٠٣\٧ .
(٣) تهذيب التهذيب ٣٥١\٨ — ٣٥٢ .
(٤) الطبقات الكبرى ٢٢٩\٧ .
(٥) طبقات المفسرين ٤٣\٢ .
(٦) انباه الرواة ٣٧\٣ ، وفيات الاعيان ٨٥\٤ .
(٧) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .
(٨) معجم الادباء ١٠\١٧ .

فيسالانه عن ذلك(٩) . لكل هذا ترجم له ياقوت في معجم الادباء والقفطي في انباه الرواة .

قوة حفظه :

اما عن قوة حفظه فنكتفي بذكر اقوال العلماء :

— قال ابن حنبل : كان قتادة احفظ اهل البصرة ، لا يسمع شيئا الا حفظه ، قرئت عليه صحيفة جابر مرة فحفظها(١٠) .

— وقال ابن سيرين : قتادة احفظ الناس(١١) .

— وقال بكير بن عبدالله المزني : ما رايت(١٢) الذي هو احفظ منه ولا اجدر ان يؤدي الحديث كما سمعه .

— وقيل : من اراد ان ينظر الى احفظ اهل زمانه فلينظر الى قتادة(١٣) .

— وروى ابن حجر : انه لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله اياما واكثر فقال له سعيد : اكل ما سألتني عنه تحفظه ؟ قال : نعم ، سألتك عن كذا فقلت فيه كذا ، وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا ، وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثا كثيرا . فقال سعيد : ما كنت اظن ان الله خلق مثلك(١٤) .

— وقال قتادة : ما قلت لمحدث قط اعد علي وما سمعت اذناي شيئا قط الا وعاه قلبي(١٥) .

مذهبه :

قال ابن سعد : كان يقول بشيء من القدر(١٦) .

وقال الذهبي : وكان يرى القدر . وقال : ومع هذا الاعتقاد الردي ما تأخر احد عن الاحتجاج بحديثه سامحه الله(١٧) .

(٩) انباه الرواة ٣٥\٢ .
(١٠) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .
(١١) تهذيب التهذيب ٣٥٢\٨ .
(١٢) المصدر نفسه .
(١٣) تذكرة الحفاظ ١٢٥ .
(١٤) تهذيب التهذيب ٣٥٢\٨ — ٣٥٣ .
(١٥) المصدر نفسه ٣٥٤\٨ .
(١٦) الطبقات الكبرى ٢٢٩\٧ .
(١٧) تذكرة الحفاظ ١٢٤ .

وقال ياقوت : وكان يقول بشيء من القدر ثم رجع عنه[18] .

ونقل سعيد بن ابي عروبة عن قتادة انه قال : كل شيء بقدر الا المعاصي[19] .

وقال معمر : سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى : « وما كنا له مقرنين » فلم يجبني ، فقلت : اني سمعت قتادة يقول : مطيقين ، فسكت، فقلت له : ما تقول يا ابا عمرو ؟ فقال : حسبك قتادة ، فلولا كلامه في القدر ـ وقد قال (ص) : اذا ذكر القدر فأمسكوا ـ لما عدلت به احدا من اهل دهره[20] .

تجــريحــه :

ومع غزارة علمه وقوة حفظه لم يسلم من التجريح فقداتهم بالتدليس[21] .

قال ابن حبان عنه : كان مدلسا[22] .

وقال الذهبي : وكان معروفا بالتدليس[23] . وقال عنه ايضا : حافظ ثقة ثبت لكنه مدلس[24] .

وقال الخزرجي : احد الائمة الاعلام ، حافظ مدلس . وقد احتج به ارباب الصحاح[25] .

وفــاتــه :

توفي قتادة سنة سبع عشرة ومائة بواسط . وذهب الاصمعي الى ان وفاته كانت بالبصرة .

وقيل : توفي سنة ثماني عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة[26] .

مؤلفــاته :

ذكر الداودي ان له تفسيرا رواه عنه شيبان ابن عبدالرحمن التميمي[27] .

وله ايضا كتاب الناسخ والمنسوخ الذي ننشره اليوم .

كتاب الناسخ والمنسوخ

اولا : توثيقه :

ذكر ابن سلامة كتاب قتادة بين المصادر التي استمد منها كتابه ، ولكنه اضاف الى ذلك ان راوي الكتاب عن قتادة هو سعيد بن ابي عروبة[28] ، وهو اثبت الناس رواية عن قتادة .

وذكر الزركشي قتادة على رأس الذين الفوا في الناسخ والمنسوخ[29] .

ومما قطع الشك في نسبة الكتاب الى قتادة هذه النقول الكثيرة التي نراها عند النحاس ومكي بن ابي طالب ، فقد اورد النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ اقوال قتادة في آيات كثيرة[30] كما اورد مكي نقولا اخرى عن قتادة في كتابه الايضاح[31] وهذه الاقوال جميعا تتفق مع ما ورد في كتاب قتادة. وثمة اقوال اخرى في تفسير الطبري[32] واسباب النزول للواحدي[33] تطابق ما جاء في كتابنا .

الا انني في الحقيقة استبعد ان يكون قتادة قد الف كتابا في الناسخ والمنسوخ لان تصنيف الكتب بدأ في منتصف القرن الثاني ولعل قولة الامام احمد بن حنبل في ابي الوليد بن جريج تسند ما ذهبت اليه ، قال : (كان من اوعية العلم ، وهو وابن ابي عروبة

---

(18) معجم الادباء 17\8 .

(19) تذكرة الحفاظ 124 .

(20) وفيات الاعيان 4\85 ، نكت الهميان 231 .

(21) التدليس هو ان يروي عمن لقيه ، ولم يسمعه منه موهما انه سمعه منه ، او عمن عاصره ، ولم يلقه موهما انه لقيه او سمعه منه (التعريفات 47) .

(22) مشاهير علماء الامصار 96 .

(23) تذكرة الحفاظ 123 .

(24) ميزان الاعتدال 3\385 .

(25) خلاصة تذهيب الكمال 2\350 .

(26) ينظر في الاختلاف في سنة وفاته : طبقات ابن خياط 511 ، الطبقات الكبرى 7\231 ، طبقات الفقهاء 89 ، معجم الادباء 17\9 ، تذكرة الحفاظ 124 ، تهذيب التهذيب 8\355 .

(27) طبقات المفسرين 2\43 .

(28) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة 106 .

(29) البرهان 2\28 .

(30) الناسخ والمنسوخ للنحاس 137 ، 155 ، 157 ، 181 ، 182 – 183 ، 219 ، 222 .

(31) الايضاح لمكي 119 ، 127 ، 131 ، 134 ، 171 ، 195 ، 232 ، 243 ، 259 ، 263 ، 330 ، 355 ، 370 ، 378.

(32) تفسير الطبري 1\78 .

(33) اسباب النزول 403 .

اول من صنف الكتب)[٣٤] . وابن جريج توفي سنة ١٥٠هـ وابن ابي عروبة توفي سنة ١٥٦هـ . وكذاقول الذهبي في ترجمة سعيد بن ابي عروبة : (وهو اول من صنف الابواب بالبصرة)[٣٥] .

نخلص من هذا الى ان ابن ابي عروبة دون ما سمع من قتادة في الناسخ والمنسوخ ثم ذكرت تلك المرويات على انها كتب واعتبرت مصادر للكتب التي صنفت بعدها في الموضوع نفسه .

ثانيا : مخطوطة الكتاب :

نسخة حديثة جيدة ، كتبت بخط معتاد فيه بعض الشكل ، رؤوس الفقر مكتوبة بالحمرة . وتقع النسخة في مجموع رقمه ٧٨٩٩ تحتفظ بهدارالكتب الظاهرية[٣٦] . وقد ارفقت صورة لهذا الكتاب رغبة في اطلاع القراء عليه .

ثالثا : منهج التحقيق :

اهم ما يجب ذكره في منهج التحقيق هو انني خرجت الآيات القرانية وحصرتها بين قوسين مزهرين ثم حصرت ما اضفته بين قوسين مربعين كما عرفت بالاعلام تعريفا موجزا واحلت دائما على كتب الناسخ والمنسوخ المطبوعة والمخطوطة ونبهت على اقوال قتادة التي ذكرها النحاس ومكي في كتابيهما توثيقا للكتاب .

واخيرا ارجو ان يكون عملي خالصا لوجهه ، والحمد لله على ما انعم ، انه نعم المولى ونعم النصير .

(٣٤) تذكرة الحفاظ ١٦٩ .
(٣٥) تذكرة الحفاظ ١٧٧ .
(٣٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٠٤ .



* * *

أقدم كتاب في الناسخ والمنسوخ :

كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى
عـــن
قتادة بن دعامة السدوسي

أخبرنا الفقيه المكي أبو الحرم مكي بن عبدالرحمن بن سعيد بن عتيق[1] وجماعة قال : أنا الحافظ شيخ الاسلام فخر الأنام جمال الحفاظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن سلفة السلفي الأصبهاني[2] في العشر الاخر من صفر سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة بثغر الاسكندرية في منزله ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قلت : وفي طبقة السماع بخط السلفي : هـذا تسميع صحيح كما كتب . وكتب أحمد بن محمد الأصبهاني قال : أخبرنا الشـيخ أبو الحسين[3] المبـارك بن عبدالجبار بن أحمـد الصيرفي[4] ببغداد من أصل سماعه ، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن يوسف بن العلاف[5] ، أنا أبو بكـر أحمد بن جعفر[6] بن محمد بن سلم الختلي ، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي[7] ، ثنا محمد بن كثـير العبدي[8] ، ثنا همـام بن يحيى[9]/(٦٦ ب) قال : سمعت قتادة يقول في قول الله عز وجل : « فأينما تولوا فثم وجه الله »[10] قال : كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وبعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم [صلى] نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم وجهه الله تعالى نحـو الكعبـة البيت الحرام[11] .

---

(١) لم اقف على ترجمته .

(٢) من الحفاظ المكثرين ، توفي سنة ٥٧٦هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٩٨ ، الوافي بالوفيات ٣٥١/٧ ، طبقات الشافعية ٤٣/٤) .

(٣) في الانباه ووفيات الاعيان : ابو الحسن .

(٤) استاذ ابن الشجري المتوفى ٥٤٢هـ في الحديث (ينظر : هامش انباه الرواة ٣٠١/٢ نقلا عن ابن مكتوم ، وفيات الاعيان ٤٦/٦) .

(٥) لم اقف على ترجمته .

(٦) الختلي مقرىء مفسر محدث ، توفي سنة ٣٦٥هـ (العبر ٣٣٥/٢ ، طبقات القراء ٤٤/١) .

(٧) محدث مكثر ، توفي سنة ٣٠٥هـ . (معجم الادباء ٢٠٤/١٦ ، تذكرة الحفاظ ٦٧٠ ، لسان الميزان ٤٣٨/٤) .

(٨) من المحدثين ، توفي ٢٢٣هـ . (الوافي بالوفيات ٣٧٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٧/٩) .

(٩) من المحدثين ، توفي ١٦٣هـ . (العبر ٢٤٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٠٩/٤ ، طبقات الحفاظ ٨٦) .

(١٠) البقرة ١١٥ . وينظر : تفسير الرازي ٣٣/٤ ، تفسير البيضاوي ٥٨/١ ، روح المعاني ١٩٨/١ .

(١١) ينظر : النحاس ١٤ ، ابن سلامة ١٢ ، البغدادي ق ٧ ب ، مكـي ١١٢ ، ابن الجـوزي ١٩٩ ، العتائقي ٢٩ ، ابن المتوج ٣٩ .

وقال في آية أخرى : « فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً ترضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ وحيثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وجوهَكُمْ شَطْرَهُ »[١٢] أي : تلقاءَهُ . ونَسَخَتْ هذه ما كانَ قبلها من أمرِ القبلة[١٣] .

وعن قوله جلَّ وعزَّ : « وَدَّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يَرُدُّونَكُمْ مِن بعدِ ايمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً من عندِ أنفسِهِمْ مِن بعدِ ما تَبَيَّنَ لهم الحقُّ فاعْفُوا واصْفَحُوا حتى يأتيَ اللّهُ بأَمْرِهِ »[١٤] ،فأمر اللّه عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وسلّم أنْ يعفوَ عنهم ويصفح حتى يأتي اللّه بأمره ،ولم يُؤمر يومئذٍ بقتالهم ، فأنزل اللّه عزَّ وجلَّ في براءة ، فأتى الله فيها بأمره وقضائه ،فقال : « قاتِلوا الذينَ لا يُؤْمنونَ باللّهِ ولا باليومِ الآخرِ ولا يُحَرِّمونَ ما حَرَّمَ اللّهُ ورسولُهُ » إلى : «وهم صاغِرونَ»[١٥] . فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وأمر فيها بقتال أهل الكتاب حتى يُسْلِموا أو يفدوا بالجزية[١٦] .

وعن قوله جلَّ وعزَّ : « ولا تُقاتِلُوهُمْ عندَ المسجدِ الحرامِ حتى يقاتلوكُم فيه فإنْ قاتلوكُم فاقتلوهم »[١٧] . فأمر اللّه عزَّ وجلَّ نبيه صلّى اللّه عليه وسلم ألاّ يقاتلهم عند المسجد الحرام إلاّ أنْ يبدأوا فيه بقتالٍ[١٨] .

وقال في آية أخرى : « يسألونكَ عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه ، قُلْ قتالٌ فيه كبيرٌ »[١٩] . كان القتال فيه كبيراً كما قال اللّهُ عزَّ وجلَّ ، فنسخ هاتين الآيتين في براءة : « فإذا انسلخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فاقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتُمُوهُم وخذوهُم واحصروهُم واقعدوا لهم كُلَّ مَرْصَدٍ »[٢٠] ،وقال عزَّ وجلَّ : « وقاتلوا المشركين كافَّةً » ، يعني بالكافة جميعاً ، « كما يقاتلونكم كافَّةً »[٢١] . وقال : « والأشهر الحرم » :

(١٢) البقرة ١٤٤ .
(١٣) ينظر ايضا : تفسير الطبري ١٩/٢ ، زاد المسير ١٥٦/١ .
(١٤) البقرة ١٠٩ .
(١٥) التوبة (براءة) ٢٩ .
(١٦) ينظر : ابن حزم ١٢٣ ، النحاس ٢٥ ، ابن سلامة ١٢ ، مكي ١٠٨ ، ابن الجوزي ١٩٩ ، العتائقي ٢٨ ، ابن المتوج ٣٨ .
(١٧) البقرة ١٩١ .
(١٨) نقل مكي قول قتادة ١٣١ . وينظر ايضا : ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٢٦ ، ابن سلامة ١٩ ، ابن الجوزي ٢٠٠ ، العتائقي ٣٣ ، ابن المتوج ٥٥ .
(١٩) البقرة ٢١٧ .
(٢٠) التوبة ٥ .
(٢١) التوبة ٣٦ .

قال : كانَ عَهْدٌ بين رسول اللّه عليه وسلّموبين قريش أربعة أشهر بعد يوم النحر ، كانت تلك بقيّة مدتهم ، ومَنْ لا عَهْدَ له لانسلاخ في المحرّم . فأمَرَ اللّهِ جلّ وعزّ لنبيّه صلى الله عليه وسلم إذا مضى الأجلُ أنْ يقاتلهم في الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله(٢٢) .

وعن قوله جلّ وعزّ : « والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروءٍ »(٢٣). فجعل عِدّةَ المُطَلَّقَةِ ثلاثَ حِيَضٍ ، ثمّ انّه نسخ منها عِدّةَ المطلقة التي طُلِّقَتْ ولم يَدْخُلْ بها زوجُها ، قال اللّه عزّ وجلّ في سورة الأحزاب(٢٤) : « يا أيّها الذينَ آمنوا إذا نكحتُمُ المؤمناتِ ثم طلقتموهُنَّ مِن قَبْلِ أنْ تَمَسّوهُنَّ فما لكم عليهِنَّ من عِدّةٍ تَعْتَدّونَها فَمَتِّعوهُنَّ وسَرِّحوهُنَّ سَراحاً جميلاً » . فهذه ليس عليها عِدّة ، إنْ شاءت تزوجتْ من يومِها .

وقد نسخ من الثلاثة قُروء اثنان : « واللائي يَئِسْنَ مِنَ المحيضِ من نسائِكُمْ »(٢٥) : فهذه العجوز قد قعدَتْ من الحيض ، « واللائي لم يَحِضْنَ »(٢٦) : فهذه البكر التي لم تبلغ الحيض فعدتها ثلاثة أشهر ، وليس الحيض من أمرهما في شيء .

ثم نسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال :« وأُولاتُ الأحْمالِ أَجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ »(٢٧) : فهذه : أيضاً ليست من القروء في شيء ، إنّما أَجَلُها أنْ تَضَعَ حَمْلَها .

وعن قوله عزّ وجلّ : « وبُعولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ في ذلِكَ »(٢٨) . أي : في القُروء الثلاثة ، فنَسَخَ منها المطلقة ثلاثاً ، قال اللّه جلّ وعزّ : « فإنْ طَلَّقَها فلا تَحِلُّ لهُ مِنْ بَعْدُ حتى تَنْكِحَ زوجاً غَيْرَهُ »(٢٩).

وعن قوله عزّ وجلّ : « كُتِبَ عليكم إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ إنْ تَرَكَ خيراً الوَصِيّةُ »(٣٠) . والخير : المال ، كانَ يُقالَ : ألف فما فوق ذلك ، فأمر أنْ يوصي لوالديه

(٢٢) ينظر : ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٣٠ ، ابن سلامة ٢٠ ، مكي ١٣٤ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠١ ، العتائقي ٣٤ ، ابن المتوج ٥٧ .
(٢٣) البقرة ٢٢٨ .
(٢٤) آية ٤٩ .
(٢٥، ٢٦) الطلاق ٤ .
(٢٧) الطلاق ٤ .
(٢٨) البقرة ٢٢٨ .
(٢٩) البقرة ٢٣٠ . وينظر : ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٦٢ ، ابن سلامة ٢٤ ، البغدادي ق ١٦ ، مكي ١٤٨ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠١ ، العتائقي ٣٥ ، ابن المتوج ٦٥ .
(٣٠) البقرة ١٨٠ .

وأقربيه ، ثمَّ نسخ بعد ذلك في سورة النساء[٣١] فجعل للوالدين نصيباً معلوماً ، وألحقَ لكلِّ ذي ميراثٍ نصيبه منه وليست لهم وَصيّةٌ فصارت الوصيّةُ لمن لا يرث من قريبٍ وغير قريب .

وعن قوله عزّ وجلّ : « يسألونكَ عن الخَمْرِ والميسرِ »[٣٢] : القمارُ كلُّه ، « قل فيهما إثمٌ كبيرٌ ومنافعُ للناسِ » . وذمّهما ولم يحرمهما ، وهي لهم حلال يومئذ ، ثم أنزل اللّه عزّ وجلّ بعد ذلك هذه الآية في شأن الخمر ، وهي أشدّ منها فقال : « يا أيّها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاةَ وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »[٣٣] . فكانَ السكرُ منها حراماً عليهم . ثمّ انّ اللّه عزّ وجلّ أنزلَ الآيةَ التي في سورة المائدة فقال : « يا أيّها الذين آمنوا إنّما الخمرُ والمَيْسِرُ والأنصابُ والأزلام رِجْسٌ من عملِ الشيطانِ فاجْتنِبوهُ لعلّكُمْ تُفلحون . إنّما يريدُ الشيطانُ أنْ يوقعَ بينكُمُ العداوةَ والبغضاءَ في الخمرِ ... » الى قوله : « فهلْ أنْتُمْ مُنْتَهونَ »[٣٤] . فجاء تحريمها في هذه الآية قليلها وكثيرها ، ما أسْكَرَ منها وما لم يُسْكِرْ[٣٥] .

وعن قوله عزّ وجلّ : « والذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكم ويذرونَ أزواجاً وَصيّةً لأزواجِهِم متاعاً الى الحَوْلِ غيرَ اخراجٍ »[٣٦] . قال : كانت المرأةُ إذا تُوفيَ عنها زوجها كان لها السُّكنى والنفقةُ حولاً من مالِ زوجِها ما لم تخرج . ثم نسخ ذلك بَعْدُ في سورة النساء[٣٧] فجعلَ لها فريضةً معلومةً الثمن إنْ كان له ولدٌ ، والربع إن لم يكن له

---

(٣١) الآية ١١ « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما » . وينظر : ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ١٨ ، ابن سلامة ١٦ ، مكي ١١٩ ، ابن الجوزي ٢٠ ، العتائقي ٣٠ ، ابن المتوج ٤٩ .

(٣٢) البقرة ٢١٩ .

(٣٣) النساء ٤٣ . قال الرضي في حقائق التأويل ٣٤٥ : « فالصحيح ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: انما الخمر والميسر ... وبقوله تعالى (البقرة ٢١٩) : يسألونك عن الخمر ... » .

(٣٤) المائدة ٩٠ ــ ٩١ .

(٣٥) ينظر : ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٣٩ ، ابن سلامة ٢٠ ، مكي ١٣٩ ، ابن الجوزي ٢٠١ ، العتائقي ٣٤ ، ابن المتوج ٥٨ .

(٣٦) البقرة ٢٤٠ .

(٣٧) الآية ١٢ .

ولد" وعِدَّتُها : « أربعةَ أشهرٍ وعشراً »[٣٨] فنسخت هذه الآية ما كانَ قبلها من أمْرِ الحولِ ، ونسخت الفريضةُ ، الثمنُ والربعُ ، ماكان قبلها من النفقةِ في الحولِ[٣٩] .

وعن قوله عزَّ وجلَّ : « يا أيُّها الذينَ آمنوا كُتِبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الذينَ مِنْ قَبْلِكُم لعلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أياماً مَعْدُودات ... » الى قوله : « من أيامٍ أُخَرَ وعلى الذين يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طعامُ مسكينٍ »[٤٠] . كانت فيها رخصة الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما لا يُطيقان الصوم أنْ يطعما مكانَ كلِّ يومٍ مسكيناً أو يفطرا . ثم نسخ تلك الآية التي بعدها فقال : « شَهْرُ رمضانَ الذي أُنْزِلَ فيه القرآنُ هُدىً للناسِ وبَيِّناتٍ من الهُدى والفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ منكم /(١٦٧أ) الشهرَ فَلْيَصُمْهُ ومَنْ كان مريضاً أو على سفر فَعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ »[٤١] . فنسختها هذه الآية فكان أهل العلم يرون ويرجون أنَّ الرخصةَ قد ثبتت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا لم يطيقا القيام أن يطعما مكانَ كلِّ يوم مسكيناً ، وللحبلى إذا خَشِيَتْ على ما في بطنها ، والمرضع إذا خشيت على ولدها[٤٢] .

حدَّثنا قتادة عن يزيد بن عبدالله[٤٣] أخي مُطَرِّف بن عبدالله[٤٤] أنَّ النبي صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم رخصَ للحبلى والمرضع .

وعن قَتادة : « [و] إنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ أو تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ به اللّهُ فَيَغْفِرُ لمنْ يشاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يشاءُ »[٤٥] ثمَّ أَنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ الآية التي بعدها فيها تخفيف ويسر وعافية : « لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها » أي : طاقتها ، « لها ما كسبت »[٤٦] ، فنسختها هذه الآية[٤٧] .

---

(٣٨) البقرة ٢٣٤ .

(٣٩) ينظر : ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٧٢ ، ابن سلامة ٢٦ ، مكي ١٥٣ ، ابن الجوزي ٢٠١ ، العتائقي ٣٧ ، ابن المتوج ٧٠ .

(٤٠) البقرة ١٨٣ – ١٨٤ .

(٤١) البقرة ١٨٥ .

(٤٢) ينظر : ابن حزم ١٢٤ ، النحاس ٢٠ ، ابن سلامة ١٨ ، مكي ١٢٧ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٠ ، العتائقي ٣٣ ، ابن المتوج ٥٤ .

(٤٣) من المحدثين ، توفي سنة ١٠٨هـ ، وقيل : ١١١هـ . (طبقات ابن سعد ١٥٥/٧ ، طبقات ابن خياط ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ٣٤١/١١) .

(٤٤) من المحدثين الثقات ، توفي سنة ٨٧هـ . (طبقات ابن خياط ٤٦٧ ، حلية الاولياء ١٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٤) .

(٤٥) البقرة ٢٨٤ .

(٤٦) البقرة ٢٨٦ .

(٤٧) ينظر : ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٨٥ ، ابن سلامة ٢٧ ، مكي ١٦٧ ، ابن الجوزي ٢٠١ .

حدّثنا قتادة عن زرارة بن أوفى[48] عن أبي هريرة[49] قال : قال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم : (إنّ الله عزّ وجلّ تجاوز لأمّتي عن كلّ شيءٍ تحدث أنفسها ما لم تكلّم به أو تعمل به)[50] .

ومن سورة آل عمران

« يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا اللهَ حقّ تقاتِه »[51] : أنْ يُطاعَ فلا يُعصى ، « ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون »[52] . نسختها الآية التي في التغابن : « فاتّقوا اللهَ ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا »[53] . وعليها بايعَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على السمع والطاعة ما استطاعوا .

ومن سورة النساء

« إذا حضرَ القِسمةَ أولوا القربى واليتامى والمساكينُ فارزقوهم منه [و] قولوا لهم قولاً معروفاً »[54] . عن قتادة عن سعيد بن المسيب[55] أنّه قال : إنّها منسوخة ، كانت قبل الفرائض ، كان ما ترك الرجل من مالٍ أعطى منه اليتيم والمسكين وذوي القربى إذا حضروا القِسمةَ ثمّ نسخ ذلك بَعدَ ذلك ثمّ نسختها المواريث[56] ، فنسخ الله عزّ وجلّ لكل ذي حقٍّ حقّه ، ثم صارت وصيّةً من ماله يوصي بها لقرابته وحيث شاء[57] .

---

(48) من المحدثين ، توفي سنة ٩٣هـ . (طبقات ابن خياط ٢٦٧ ، الاصابة ٥٥٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٣) .

(49) هو عبدالرحمن بن صخر ، احفظ الصحابة للحديث ، توفي سنة ٥٨هـ . (صفة الصفوة ٦٨٥/١ ، أسد الغابة ٣١٨/٦ ، الاصابة ٥٤٣/١) .

(50) صحيح مسلم ١١٧ ، سنن ابن ماجة ٦٥٨ .

(51) آل عمران ١٠٢ .

(52) هي تتمة للآية ١٠٢ من آل عمران .

(53) التغابن ١٦ . وينظر : ابن حزم ١٢٥ ، النحاس ٨٨ ، ابن سلامة ٣٠ ، مكي ١٧١ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٣٩ ، ابن المتوج ٨٠ .

(54) النساء ٨ .

(55) من التابعين ، توفي سنة ٩٤هـ . (طبقات الفقهاء ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٥٤ ، طبقات القراء ٣٠٨/١) .

(56) هي الآية ١١ من النساء كما سلف في هامش رقم ٣١ .

(57) ينظر : ابن حزم ١٢٦ ، النحاس ٩٥ ، ابن سلامة ٣١ ، مكي ١٧٦ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٣٩ ، ابن المتوج ٨٣ .

حدثنا قتادة قال : قال الأشعري[٥٨] :ليست منسوخة[٥٩] .

وعن قتادة : « واللاتي يأتينَ الفاحشةَ من نسائكُم فاستشهدوا عليهنَّ أربعةً منكم » الى : « أو يجعلَ اللّهُ لهنَّ سبيلاً .واللذانِ يأتيانها منكم فآذوهما فإنْ تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما إنّ اللّهَ كانَ توّاباً رحيماً »[٦٠] . قال : كان هذا بدء عقوبة الزنا ، كانت المرأة تحبس فيؤذيان جميعاً فيعيّران بالقول جميعاً في الشتيمة بعد ذلك . ثمّ انّ اللّهَ عزّ وجلّ نسخ ذلك بعد في سورة النور فجعل لهن سبيلاً فقال: «الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ ولا تأخذكم بهما رأفةٌ في دين اللّهِ »[٦١] . وصارت السّنة فيمَنْ أحصنَ جلد مائةٍ ثم الرَّجْم بالحجارة ،وفيمَنْ لم يُحصن جلد مائةٍ ونفي سنة . هذا سبيل الزانية والزاني[٦٢] .

وعن قتادة عن قوله عزّ وجلّ : « والذينَ عاقدَتْ أيمانُكم فآتوهُم نصيبَهُم إنّ اللّهَ كانَ على كلّ شيءٍ شهيداً »[٦٣] . وذلك انّ الرجلَ كانَ يعاقدُ الرجلَ في الجاهلية فيقول : هَدْمي هَدْمكَ ودَمي دَمكَ وترثني وأرثك وتُطْلَبُ بي وأُطْلَبُ بك . فجعل له السُّدسَ من جميع المال ثم يقسم أهل الميراثِ مواريثَهُم . ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال ، قال : «وأُولُوا الأرحامِ بعضُهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ في كتابِ اللهِ إنّ اللهَ بكلّ شيءٍ عليم »[٦٤] . فنسخ ما كان من عهدٍ يُتوارث به وصارت المواريثُ لذوي الأرحام[٦٥] .

وعن قوله عزّوجلّ : « إلاّ الذينَ يصلونَ الى قومٍ بينَكُم وبينَهُم ميثاقٌ أو جاءوكُم حَصِرَتْ صدورُهُمْ .. » الى قوله :« وألْقَوْا اليكم السّلمَ فما جعلَ اللّهُ

---

(٥٨) هو أبو موسى عبدالله بن قيس ، من فقهاء الصحابة ، توفي سنة ٤٢هـ وقيل ٥٢ هـ . (المعارف ٢٦٦ ، طبقات الفقهاء ٤٤ ، اسد الغابة ٣٠٦/٦) .

(٥٩) ينظر : تفسير الطبري ٢٦٣/٤ ، الكشاف ٥٠٣/١ ، زاد المسير ٢٠/٢ ، تفسير القرطبي ٤٨/٥ ، البحر المحيط ١٧٥/٣ .

(٦٠) النساء ١٥ ــ ١٦ . وينظر : معاني القرآن ٢٥٨/١ ، معاني القرآن واعرابه ٢٦/٢ .

(٦١) النور ٢ .

(٦٢) ينظر : ابن حزم ١٢٦ ، النحاس ٩٦ ، ابن سلامة ٣٣ ، مكي ١٧٩ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٤٠ ، ابن المتوج ٨٧ .

(٦٣) النساء ٣٣ . وفي المصحف الشريف « عقدت »بغير الف ، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . اما « عاقدت » بألف فهي قراءة باقي السبعة وهم ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر . (ينظر : السبعة في القراءات ٢٣٣ ، حجة القراءات ٢٠١ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٨٨/١ ، التيسير في القراءات السبع ٩٦) .

(٦٤) الانفال ٧٥ .

(٦٥) ينظر : ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١٠٥ ، ابن سلامة ٣٦ ، مكي ١٩١ ، ابن الجوزي ٢٠٢ ، العتائقي ٤٣ ، ابن المتوج ٩١ .

لكم عليهم سبيلاً »[٦٦] . ثم نسخ بعد ذلك في براءة ، نبذ الى كلّ ذي عهدٍ عهدَه ، ثم أمرَ اللهُ عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وسلم أنْ يقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله : « فاقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتموهم وخذُوهُم واحصروهم واقعدوا لهم كلَّ مَرْصَدٍ »[٦٧] .

ومن سورة المائدة

وعن قوله عزّ وجلّ : « أيّها الذينَ آمنوا لا تُحِلّوا شعائرَ اللهِ ولا الشهرَ الحرامَ ولا الهَدْيَ ولا القلائِدَ ولا آمّينَ البيتَ الحرامَ يبتغونَ فَضْلاً من ربّهم ورِضْواناً »[٦٨] ، فنسختها براءة ، فقالَ اللهُ جلّ وعزّ : «فاقتلوا المشركينَ حيثُ وَجَدْتُمُوهُم »[٦٩] ، وقال اللهُ عزّ وجلّ : « ما كانَ للمشركين أنْ يعمروا مساجِدَ اللهِ شاهدينَ على أنْفُسِهِمْ بالكُفْرِ » الى قوله : « وفي النارِ هُمْ خالدونَ »[٧٠] ، فقال عزّ وجلّ : « إنّما المشركونَ نَجَسٌ فلا يَقْرَبُوا المسجدَ الحرامَ بعدَ عامِهِم هذا »[٧١] . وهو العام الذي حَجّ فيه أبو بكر رضي اللهُ عنه ونادى عليٌّ فيه بالاذان ، يعني بالاذان أنّهُ قرأَ عليهم عليٌّ رضي الله عنه سورة براءة[٧٢] .

وعن قوله عزّ وجلّ : « ولا تزالُ تَطّلِعُ على خائنةٍ منهم إلاّ قليلاً منهم فاعْفُ عنهم واصْفَحْ »[٧٣] حتى يأتي اللهُ بأمره عزّ وجلّ فأمر نبيه صلى الله عليه وسلّم أنْ يعفو عنهم ويصفح ، ولم يُؤْمَرْ يومئذٍ بقتالهم ، ثم نسخ ذلك بعدُ في (براءة) فقال : « قاتلوا الذينَ لا يؤمنونَ باللهِ ولا باليومِ الآخرِ » الى قوله :« وهم صاغرون »[٧٤] . فأمَرَ اللهُ عزّ وجلّ نبيّهُ صلى الله عليه وسلّم أنْ يقاتلهم حتى يُسْلِموا أو يُعطوا الجزية[٧٥] .

---

(٦٦) النساء ٩٠ .
(٦٧) التوبة ٥ . وينظر : ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١٠٨ ، ابن سلامة ٣٨ ، مكي ١٩٥ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، العتائقي ٤٤ ، ابن المتوج ٩٤ .
(٦٨) المائدة ٢ .
(٦٩) التوبة ٥ . وينظر : ابن حزم ١٢٧ ، النحاس ١١٥ ، ابن سلامة ٤٠ ، مكي ٢١٨ ، ابن الجوزي ٢٠٣ ، العتائقي ٤٦ ، ابن المتوج ٩٨ .
(٧٠) التوبة ١٧ .
(٧١) التوبة ٢٨ . وفي الاصل : المشركين ، وما اثبتناه من المصحف الشريف .
(٧٢) ينظر : تفسير الطبري ١٠٦/١٠ ، احكام القرآن لابن العربي ٩١٣ ، زاد المسير ٤١٧/٣ .
(٧٣) المائدة ١٣ .
(٧٤) التوبة ٢٩ .
(٧٥) ينظر : ابن حزم ١٢٧ ، ابن سلامة ٤١ ، مكي ٢٣٢ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢٠٤ ، العتائقي ٤٦ ، ابن المتوج ١٠٠ . ويلاحظ ان بعض العلماء ذهب الى انها منسوخة بآية السيف .

وعن قوله عزّ وجلّ : « سَمّاعُونَ للكَذِبِ أكّالُونَ للسُّحْتِ فإنْ جاءوكَ فاحكمْ بينَهُمْ أو اعْرِضْ عنهم »(٧٦) يعني اليهود ، فأمَرَ اللّهُ عزّ وجلّ نبيَّهُ صلى اللّه عليه وسلّم أنْ يحكمَ بينهم أو يعرضَ عنهم إنْ شاءَ ، ثم أنْزَلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ الآية التي بعدها : « وأنْزَلْنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ مُصدِّقاً لما بينَ يَدَيْهِ من الكتابِ ومُهَيْمِناً عليه فاحكُمْ بينهم بما أنْزَلَ اللّهُ »(٧٧) .فأمر اللّهُ عزَّ وجلَّ نبيَّهُ صلى الله عليه وسلّم أنْ يحكمَ بينهم بما أنْزَلَ الله بعدَ أنْ كان رخّص له إنْ شاءَ أنْ يعرضَ عنهم(٧٨) .

[ومن سورة الانعام]

وعن قوله عزّ وجلّ : « وذَرِ الذينَ اتّخَذوا دِينَهُم لَعِباً ولَهْواً »(٧٩) ، ثم أنْزَلَ اللّهُ في براءة(٨٠) ، فأمَرَ بقتالهم .

[ومن سورة الانفال]

وعن قوله : « وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لها »(٨١) ، فنسختها الآية التي في براءة : « فاقتلوا المشركينَ حيث وجدتموهم »(٨٢) .

وعن/(٦٧ ب) قوله عزّ وجلَّ : « [و]الذين آمنوا ولم يهاجروا مالَكُمْ من وَلايتهِمْ من شيءٍ حتى يهاجروا »(٨٣) . قال : فانزلت هذه الآية فتوارثَ المسلمون بالهجرة ، فكانَ لا يَرِثُ الأعرابي المسلم من المهاجر المسلم شيئاً . ثم نسخ ذلك بَعْدُ في سورة الاحزاب ، فقال عزّ وجلَّ : « وأولوا الأرحامِ بعضُهُمْ أوْلَى ببعضٍ في كتابِ اللّهِ من المؤمنين

(٧٦) المائدة ٤٢ .

(٧٧) المائدة ٤٨ .

(٧٨) ينظر : ابن حزم ١٢٨ ، النحاس ١٢٨ ، ابن سلامة ٤١ ، مكي ٢٣٤ ، ابن الجوزي ٢٠٤ ، العتائقي ٤٧ ، ابن المتوج ١٠١ . وفي جميعها ان الآية الناسخة هي الآية ٤٩ : « وان احكم بينهم بما انزل الله ... » .

(٧٩) الانعام ٧٠ .

(٨٠) الآية ٥ : « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » كما ورد عند النحاس ١٣٧ ومكي ٢٤٣ نقلا عن قتادة وذهب الى ذلك ابن الجوزي ايضا ٢٠٥ . وذهب ابن حزم ١٢٨ وابن سلامة ٤٥ والعتائقي ٤٩ وابن المتوج ١٠٧ الى انها الآية ٢٩ من التوبة : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » .

(٨١) الانفال ٦١ .

(٨٢) التوبة ٥ . وذكر النحاس ١٥٥ ومكي ٢٥٩ قول قتادة . وذهب الى ذلك ابن المتوج ١٢١ . وهي الآية ٢٩ عند ابن حزم ١٢٩ وابن سلامة ٤٩ والعتائقي ٥١ .

(٨٣) الانفال ٧٢ .

والمهاجرين »[٨٤] . فخلط الله عز وجل بعضهم ببعض ، وصارت المواريث بالملك . وعن قوله عز وجل : « إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً »[٨٥] ، يقول : [إلى] أوليائكم من أهل الشرك وصية ، لا ميراث لهم . فأجاز الله عز وجل الوصية ، ولا ميراث لهم[٨٦] .

[ومن سورة التوبة]

وعن قوله عز وجل : « عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين »[٨٧] ، ثم أنزل بعد ذلك في سورة النور ، فقال : « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم »[٨٨] .

[ومن سورة النحل]

وعن قوله عز وجل : « تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً »[٨٩] . فأما الرزق فهو ما أحل الله مما يأكلون وينبذون ويخللون ويعصرون . وأما السكر فهو خمر الأعاجم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية والخمر يومئذ لهم حلال ، ثم جاء تحريم الخمر في سورة المائدة فقال : « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ... »[٩٠] قرأ الى آخرها .

[ومن سورة الاسراء]

وعن قوله عز وجل : « إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل

---

(٨٤) الاحزاب ٦ . ونقل النحاس ١٥٧ ومكي ٢٦٣ قول قتادة . ووهم محقق الايضاح فظنها الآية ٧٥ من الانفال .

(٨٥) الاحزاب ٦ .

(٨٦) ينظر ايضا : ابن حزم ١٢٩ ، ابن سلامة ٥٠ ، ابن الجوزي ٢٠٧ ، العتائقي ٥٢ ، ابن المتوج ١٢٢

(٨٧) التوبة ٤٣ . وذكر ابن سلامة ٥٢ وابن المتوج ١٢٩ الآية ٤٤ مكان الآية ٤٣ وهي : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر » .

(٨٨) النور ٦٢ . وينظر : ابن حزم ١٢٩ ، النحاس ١٦٨ ، مكي ٢٧٤ ، العتائقي ٥٣ .

(٨٩) النحل ٦٧ .

(٩٠) المائدة ٩٠ . وينظر : ابن حزم ١٣٠ ، النحاس ١٧٩ ، ابن سلامة ٥٩ ، مكي ٢٨٦ ، ابن الجوزي ٢٠٨ ، العتائقي ٥٧ ، ابن المتوج ١٤٠ .

رَبِّ ارْحَمْهُما كما رَبَّياني صغيراً »[٩١] ،ثم نَسخَ منها حرْفٌ واحدٌ ، لا ينبغي لأحدٍ أنْ يستغفرَ لوالديه وهما مُشْركان ولايقولُ : ربِّ ارحمهما كما ربَّياني صغيراً ، ولكنْ يخفضِ لهما جناحَ الذُّلِّ من الرحمةويُصاحِبهما في الدنيا معروفاً ، وقال عزَّ وجلَّ : « ما كانَ للنبي والذين آمنوا أنْ يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قُرْبى »[٩٢] . هذه الآية نسخت ذلك الحرْفَ[٩٣] .

وعن قوله عزّ وجلّ : « ولا تقربوا مالَ اليتيمِ إلاّ بالتي هي أَحْسَنُ حتى يبلغ أَشُدَّهُ »[٩٤] . وكانت هذه جهداً عليهم ،لا تخالطوهم في المال ولا في المأكول ، ثم أنزلَ اللهُ عزّ وجلّ الآية التي في سورة البقرة :« وإنْ تخالِطُوهم فإخوانُكُمْ واللّهُ يعلمُ المُفْسِدَ من المُصْلِحِ »[٩٥] ، فرخص لهمأنْ يخالطوهم[٩٦] .

[ومن سورة العنكبوت]

وعن قوله عزّ وجلّ : « ولا تجادلوا أهلَ الكتابِ إلاّ بالتي هي أحسنُ »[٩٧] . نهاهم عن مجادلتهم في هذه الآية ، ثم نسخ ذلك بعد فيبراءة فقال : « قاتلوا الذينَ لا يُؤْمنونَ بالله ولا باليومِ الآخرِ »[٩٨] ، ولا مجادلة أشدّ من السيف .

[ومن سورة الجاثية]

وعن قوله عزّ وجلّ : « قُلْ للذينَ آمنوا يَغْفِروا للذينَ لا يرجونَ أيامَ الله»[٩٩]،

---

(٩١) الاسراء ٢٣ ـ ٢٤ .

(٩٢) التوبة ١١٣ .

(٩٣) ينظر : ابن حزم ١٣٠ ، النحاس ١٨١ وفيهقول قتادة ، ابن سلامة ٦٠ ، مكي ٢٩٢ ، ابن الجوزي ٢٠٩ ، العتائقي ٥٨ ، ابن المتوج١٤٤ .

(٩٤) الاسراء ٣٤ .

(٩٥) البقرة ٢٢٠ .

(٩٦) ينظر : النحاس ١٨٢ ـ ١٨٣ وفيه قول قتادة. ولم ترد هذه الآية في كتب الناسخ والمنسوخ الاخرى . وينظر : تفسير الطبري ١٥/٨٤ والنسخ في القرآن الكريم ٧٥٢ .

(٩٧) العنكبوت ٤٦ .

(٩٨) التوبة ٢٩ . وينظر : ابن حزم ١٣٢ ، النحاس٢٠٥ ، ابن سلامة ٧٣ ، مكي ٣٣٠ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢١٠ ، العتائقي ٦٥ ، ابن المتوج١٧٠ .

وهم المشركون ، فأنزلَ اللّهُ عزّ وجلّ للمؤمنينأنْ يغفروا لهم ، ثم نسخ ذلك بعدُ في براءة فقال: « فاقتلوا المشركينَ حيثُ وجدتموهم »[100] .

[ومن سورة الاحقاف]

وعن قوله عزّ وجلّ : « [و] ما أدري مايفعلُ بي ولا بكم »[101] . قد أعلم اللّه عزّ وجلّ نبيه صلى اللّه عليه وسلّم ما يفعل به ، فأنزلَ اللّهُ عزّ وجلّ بيان ذلك فقال : « إنّا فتحنا لكَ فَتْحاً مبيناً » الى قوله : « نَصْراً عزيزاً »[102] .

عن قتادة عن أنس بن مالك[103] انّ هذهالآية نزلت[104]على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مَرْجِعَهُ من الحُدَيْبِية ، والنبيّ صلىاللّه عليه وسلّم وأصحابه مُخالِطونَ الحزنَ والكآبة ، وقد حِيلَ بينهم وبين مناسكِهم فنحرواالهَدْيَ بالحُديبية ، فحدّثهم أنس أنّ رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلّم قال لأصحابه :أُنْزِلَتْ عليّ آيةٌ أحبُّ إليَّ من الدنيا جميعاً ، فتلاها نبيّ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلّم فقالرجلٌ من القومِ : هنيئاً مريئاً يا نبي الله ، قد بيَّن الله عزّ وجلّ لك ما يفعلُ بك ، فماذا يفعلُ بنا فأنزلَ اللّهُ عزّ وجلّ بعدها : «لِيُدْخِلَ المؤمنين والمؤمناتِ جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُخالدين فيها ويُكَفّرَ عنهم سيّئاتِهم وكانَ ذلكَ عندَ اللّهِ فوزاً عظيماً »[105] .

حدّثنا همام ، رجلٌ يقال له أبو عبد اللّه ،قال : سمعت السدّيّ[106] يقول : ما كان في

---

(100) التوبة ٥ . وجاءت في الاصل : اقتلوا . وماأثبتناه من المصحف الشريف .
وينظر : ابن حزم ١٣٤ ، النحاس ٢١٩ومكي ٣٥٥ وفيهما قول قتادة ، ابن سلامة ٨٢ ، ابن الجوزي ٢١٢ ، العتائقي ٧٢ ، ابن المتوج ٨١

(101) الاحقاف ٩ .

(102) الفتح ١ ــ ٣ .

(103) انس بن مالك خادم رسول الله (ص) ، توفيسنة ٩٣هـ . (اسد الغابة ١/١٥١ ، الاصابة ١/١٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/١٠٥).

(104) ينظر : اسباب نزول القرآن ٤٠٣ ــ ٤٠٥ وفيه رواية قتادة عن أنس ، لباب النقول في اسباب النزول ١٩٨ .

(105) الفتح ٥ . وينظر : تفسير الطبري ٢٦/٧٢ ،تفسير البغوي ٦/١٢١ ، الدر المنثور ٦/١٥٩ . وينظر ايضا : ابن حزم ١٣٤ ، النحاس ٢١٩، ابن سلامة ٨٢ ، مكي ٣٥٦ ، ابن الجوزي ٢١٢ ، العتائقي ٧٣ ، ابن المتوج ١٨٢ .

(106) هو اسماعيل بن عبدالرحمن ، من رواة الحديث ، توفي سنة ١٢٧هـ . (ميزان الاعتدال ١/٢٣٦، تهذيب التهذيب ١/٣١٣ ، طبقات المفسرين ١/١٠٩) .

القرآن من خبرٍ فإنّما أخبرَ بـه العليم الخبيربعلم فليس منه منسوخ إنّما هو من الاخبار • واخبر عن الأمم الماضية ما صنعـوا وما صُنِعَ بهم وعمّا هـو كائن بعد فناء الدنيـا ، فإنّمـا المنسوخ فيما أُحِلَّ أو حُرِّمَ •

قال : حدثنا همام عن الكلبي(١٠٧) في هذهالآية : « ما أدري ما يُفعـلُ بي ولا بكم » ، قال : رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فيالمنام رؤيا كأنّه مرّ بأرض ذات شجرٍ ونخـلٍ فقال له بعض أصحابه : رؤياك التي رأيت فقال :« ما أدرى ما يُفْعَلُ بي ولا بكـم » ، أنزلُ بمكة أو اخرجُ منها الى غيرها أو اتحوّلُ منهاالى غيرها •

[ومن سورة محمد (ص)]

حدثنا همام عن قتادة في قوله عزّ وجلّ :« حتى إذا أثْخَنتموهُمْ فشُـدّوا الوَثاقَ فإمّا مَنّاً بعدُ وإمّا فِـداءً »(١٠٨) ، رخص اللّهلهم أنْ يمنوا على مَنْ شاءوا منهم ويأخـذوا الفداء منهـم إذا اثخنتموهم ، ثم نسـخ ذلك فيبراءة فقـــال : « اقتلـوا المشــركينَ حيثُ وجدتموهم »(١٠٩) •

[ومن سورة المجادلة]

وعن قوله عزّ وجـلّ : « يا أيّها الذينَ آمنوا إذا ناجَيْتُمْ الرسولَ فقدّموا بينَ يدي نجواكُمْ صَدَقَةً ذلك خـيرٌ لكَم وأَطْهَرُ »(١١٠) • وذلك أنّ الناسَ كانوا قد أحفـوا برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم في المسألـةفنهاهم اللّه عزّ وجلّ عنه ، وربما قال : فمنعهم عنه في هذه الآية ، فكان الرجل تكون له الحاجةالى النبي صلى اللّه عليه وسلم فلا يستطيع أنْ يَقْضيها حتى يقدّم بين يدي نجواه صدقـةًفاشتدّ ذلك على أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأنزل الله عز وجل بعد هـذه الآيـةفنسخت ما كان قبلها من أمر الصدقةِ من نجوى فقـال : « أأَشْفَقْتُمْ أنْ تُقَـدّموا بينَ يَدَيْ نجواكُمْ صدقاتٍ فإذْ لم تفعلوا وتابَ

(١٠٧) هو محمد بن السائب النسابة المفسر ، توفيسنة ١٤٦هـ . (الفهرست ١٤٥ ، الوافي بالوفيات ٨٣/٣ ، طبقات المفسرين ١٤٤/٢) .

(١٠٨) محمد ٤ .

(١٠٩) التوبة ٥ . وينظر : ابن حزم ١٣٤ ، النحاس٢٢٠ ، ابن سلامة ٨٥ ، مكي ٣٥٨ ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتائقي ٧٣ ، ابن المتوج ١٨٣ .

(١١٠) المجادلة ١٢ .

اللهُ عليكم فأَقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاة»(١١١)وهمـا فريضتان واجبتان لا رُخْصَةَ لأحـدٍ فيهمـا .

[ومن سورة الحشر]

وعن قوله عزَّ وجلَّ : « ما أفاءَ اللهُ على رسوله من أهل/(٦٨ أ) القرى فلله وللرسولِ ولذي القُربى واليتامى والمسـاكين وابن السبيل »(١١٢) ، فكان الفَيءُ بين هؤلاء ، فلما نزلت هذه الآية في الأنفال : « واعلموا أنَّما غَنِمْتُم من شيءٍ فأنَّ لله خُمُسَهُ وللرسولِ ولذي القُرْبى واليتامى والمساكين وابنِ السبيلِ »(١١٣) ، فنسخت هـذه الآية ما كان قبلهـا من سورة الحشر ، فجعلَ الخُمُسَ لمن كان له الفيءُ وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمنْ قاتَلَ عليها(١١٤) .

[ومن سورة الممتحنة]

وعن قولـه عزَّ وجـلَّ : « يا أيُّها الذين آمنـوا إذا جاءَكُم المؤمنـاتُ مهاجـراتٍ فامتحنُوهُنَّ اللـهُ أعلمُ بإيمانِهِنَّ فإنْ علمتموهُنَّ مؤمنـاتٍ فلا تَرْجِعُوهُنَّ الى الكُفَّـارِ لا هُـنَّ حِلٌّ لَهُـمْ ولا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُـنَّ وآتوهُـمْ ما أنفقـوا ولا جُنـاحَ عليكـم أنْ تنكِحُـوهُنَّ إذا آتَيْتُموهُـنَّ اجورَهُنَّ ولا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكوافِرِ »(١١٥) ، يعني بذلك كفَّارنساء العـرب إذا أبَيْنَ أنْ يُسْلِمْنَ أن يخلى عنهن .

وعن قوله عزَّ وجلَّ : « واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما أَنْفَقـوا »(١١٦) ، فكُنَّ(١١٧) إذا فَرَرْنَ من أصحـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعن(١١٨) الى الكُفَّار الذين بينهم

---

(١١١) المجادلة ١٣ . وينظر : ابن ١٣٥ ، النحاس ٢٣١ ، ابن سلامة ٩٠ ، مكي ٣٦٨ ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتائقي ٧٧ ، ابن المتوج ١٩٠ .

(١١٢) الحشر ٧ .

(١١٣) الانفال ٤١ .

(١١٤) ينظر : ابن حزم ١٣٥ ، النحاس ٢٣٢ وفيه قول قتادة ، ابن سلامة ٩٠ ، مكي ٣٧٠ وفيه قول قتادة ، ابن الجوزي ٢١٣ ، العتائقي ٧٧ ، ابن المتوج ١٩١ . ويلاحظ ان هناك خلافا فيها .

(١١٥) المتحنة ١٠ . وينظر : النحاس ٢٣٧ ـ ٢٤٩ ، اسباب النزول ٤٥١ ، زاد المسير ٢٣٨/٨ ، تفسير البغوي والخازن ٦٦/٧

(١١٦) المتحنة ١٠ . وينظر : مكي ١٧٦ .

(١١٧) في الاصل : كان .

(١١٨) في الاصل : رجعوا .

وبين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد فتزوجن وبعثن[119] بمهورهن الى أزواجهن من المسلمين ، فإذا فررن من الكفار الذين بينهم وبين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد فتزوجن وبعثن[120] بمهورهن الى أزواجهن من الكفار ، فكان هذا بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد من الكفار .

وعن قوله عز وجل : « ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم »[121] ، فهذا حكمه بين أهل الهدى وأهل الضلالة .

وعن قوله عز وجل : « وإن فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم »[122] ، يقول : الى الكفار ليس بينهم وبين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد يأخذون به فغنموا غنيمة ، إذا غنموا أن يعطوا زوجها صداقها الذي ساق منها من الغنيمة ثم يقسموا الغنيمة بعد ذلك ، ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة[123] فنبذ الى كل ذي عهد عهده .

ومن سورة المزمل

وعن قوله عز وجل : « يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا »[124] ، ففرض الله عز وجل قيام الليل في أول هذه السورة فقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت أقدامهم فأمسك الله خاتمتها حولا ، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخرها ، قال عز وجل : « علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه »[125] ،

---

(119) في الاصل : وبعثوا .

(120) في الاصل : فبعثوا .

(121) المتحنة ١٠ .

(122) المتحنة ١١ . وينظر النحاس ٢٤٩ ومكي ٣٧٨ وفيهما قول قتادة .

(123) الآية ٥ وهي آية السيف .

(124) المزمل ١ ــ ٤ .

(125) المزمل ٢٠ .

فنسخت هذه الآيةُ ما كان قبلها من قيام الليل ،فجعل قيامَ الليل تطوعاً بعد فريضـــةٍ ، وقال : « [و] أقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ »[١٢٦] ،وهما فريضتان لا رخصة لأحد فيهما .

***

عن قتادة انّ اسباع القـرآن[١٢٧] سبع :الأول الى : « إنّ كيـدَ الشيطـانِ كان ضعيفـاً »[١٢٨] . والثـاني[١٢٩] : « الى جهنم يحشرون »[١٣٠] . والثالث : « نَبّئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأنّ عذابي هـو العـذابُ الأليمُ »[١٣١] . والرابع : خاتمة المؤمنين . والخامس : خاتمـة سبأ . والسادس : خاتمـةالحجرات . والسابع : ما بقي .

قال : حدثنـا همـام عن الكلبي عن أبيصالح[١٣٢] وسعيـد بن جُبير[١٣٣] أنهما قالا : إنّ آخرَ آية نزَلَتْ من القرآن : « واتّقوايوماً ترجعونَ فيه الى اللّهِ ثمّ توَفّى كلّ نفسٍ ما كَسَبَتْ وهم لا يُظلَمُونَ »[١٣٤] .

قال : حدثنا همام عن قتادة انّ أُبيّ بن كعب[١٣٥] قال : إنّ آخرَ عهدِ القـرآنِ في السماء هاتان الآيتان[١٣٦] ، خاتمة براءة : « لقدجاءكُمْ رسولٌ من أنفُسِكُمْ عزيزٌ عليـه ما عَنِتّمْ »[١٣٧] الى آخرها .

***

(١٢٦) المزمل ٢٠ . وينظر : ابن حزم ١٣٥ ، النحاس ٢٥١ ، ابن سلامة ٩٦ ، مكي ٣٨٢ ، ابن ٢١٤ ، العتائقي ٨١ ،ابن المتوج ٢٠٠ . وينظر ايضا:زاد المسير ٣٨٨/٨ ، التسهيل لعلوم التنـزيل ١٥٦/٤ .

(١٢٧) ينظر : فنون الافنان ٤٥ .

(١٢٨) النساء ٧٦ .

(١٢٩) في الاصل : الثالث ، وهو تحريف .

(١٣٠) الانفال ٣٦ .

(١٣١) الحجر ٤٩ ـ ٥٠ .

(١٣٢) هو باذام (ويقال : باذان) مولى أم هـاني بنت ابي طالب (تهذيب التهذيب ٤١٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٢/١) .

(١٣٣) تابعي ثقة ، قتله الحجاج سنة ٩٢هـ (طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، الجرح والتعديل ٩/١/٢ ، معرفة القراء الكبار ٥٦) .

(١٣٤) البقرة ٢٨١ .

(١٣٥) صحابي ، توفي سنة ٢١هـ . (طبقات ابن خياط ١٠٢ ، حلية الاولياء ٢٥٠/١ ، طبقات القـراء ٣١/١) . ورواية قتادة عن ابي في تفسير الطبري ٧٨/١١ .

(١٣٦) في الاصل : هاتين الآيتين .

(١٣٧) التوبة ١٢٨ .

ذكر المدني من القرآن

قال : حدثنا همام عن قتادة قال : البقـرةوآل عمران والنساء والمائـدة والأنفـال وبراءة والرعد والنحل والحجر والنور والأحزاب ومحمدوالفتح والحجـرات والرحمن والحـديد الى : « يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ اللهُ لك »(١٣٨)عشر متواليات ، وإذا زلزلت وإذا جاء نصرُ الله والفتـحُ ، قال : هـذا مدني وسائر القـرآنمكي(١٣٩) .

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالحانّهُ قال : أوّلُ شيءٍ أُنْزِلَ من القـرآن : « اقرأ باسمِ ربّكَ الـذي خَلَقَ »(١٤٠) حتىبلغ الى : « إنّ الى ربّـك الرُّجْعَى »(١٤١) .

وقال قتادة مثلَ ذلك . قال الكلبي : ثم انزلـتآيات بعـد ثلاث آيات من أول (ن والقلم) أو ثلاث آيات من أول (المدّثّر) أحدهمـا قبـلالأُخرى فأيّ الثلاث كنّ قبل الاولى فالأُخرى بَعْدَهُنّ .

قال : حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالحعن ابن عباس(١٤٢) قال : أُنزِلَ القرآن الـى سماء الدنيا جملةً واحدةً ثم أُنزِلَ الى الأرضنجوماً ثلاث آيات وخمس آيات وأقلّ وأكثر : « فلا أُقْسِمُ بمواقعِ النجومِ وإنّهُ قَسَمٌ لو تعلمونَ عظيمٌ إنّهُ لَقرآنٌ كريم »(١٤٣) .

قال : حدثنـا همام قال : سُئِلَ الكلبيُ عن قولـه عزَّ وجلَّ : « فلا أُقْسِمُ بمواقـع النجومِ »(١٤٤) ...

آخر الجزء الناسخ والمنسوخ ولله الحمدُ والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وسلّم .

---

(١٣٨) التحريم ١ .

(١٣٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١ ، الاتقان في علوم القرآن ٢٨/١ .

(١٤٠) العلق ١ .

(١٤١) العلق ٨ .

(١٤٢) عبدالله بن عباس ابن عم الرسول (ص) ، توفي سنة ٦٨هـ . (المعارف ١٢٣ ، اسد الغـابة ٢٩٠/٣ ، نكت الهميان ١٨٠) . وقول ابنعباس في تفسير الطبري ٢٠٣/٢٧ وتفسير القرطبي ٢٢٤/١٧ .

(١٤٣) الواقعة ٧٥ ـ ٧٧ .

(١٤٤) يلاحظ ان في المخطوطة نقصا اذ انتهت قبلان يتم الكلام .

فهرس المصادر والمراجع

— المصحف الشريف .

— الاتقان في علوم القرآن :
السيوطي ، جلال‌الدين ، ت ٩١١هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٦٧ .

— الاحكام في اصول الاحكام :
ابو محمد علي بن حزم الظاهري ، ت٤٥٦هـ ، مط العاصمة بالقاهرة .

— احكام القرآن :
ابن العربي ، ابو بكر محمد بن عبدالله ، ت٥٤٣هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .

— اسباب نزول القرآن :
الواحدي ، علي بن احمد ، ت٤٦٨هـ ، تح سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

— اسد الغابة :
ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠ — ٧٣ .

— الاصابة في تمييز الصحابة :
ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

— الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار :
محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني ، ت ٥٨٤هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٩هـ .

— الاعـلام :
خيرالدين الزركلي ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .

— انباه الرواة على انباه النحاة :
القفطي ، جمال‌الدين علي بن يوسف ، ت٦٤٦هـ ، تح ابي الفضل ، مط دار الكتب ١٩٥٥ — ١٩٧٣ .

— الانساب :
السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢هـ ، حيدر آباد — الهند ١٩٧٦ .

— الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه :
مكي بن ابي طالب المغربي ، ت ٤٣٧هـ ، تح د. احمد حسن فرحات ، الرياض ١٩٧٦ .

— ايضاح المكنون :
اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٤٥ .

— البحر المحيط :
ابو حيان الاندلسي،اثيرالدين محمد بن يوسف ، ت٧٥٤هـ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .

— برنامج شيوخ الرعيني :
علي بن محمد الاشبيلي ، ت ٦٦٦هـ ، تح ابراهيم شبوح، دمشق ١٩٦٢ .

— البرهان في علوم القرآن :
الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤هـ ، تح ابي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ — ٥٨ .

— تاج العروس :
الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

— تاريخ بغداد :
الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

— تذكرة الحفاظ :
الذهبي ، شمس‌الدين ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ١٢٧٦هـ .

— التسهيل لعلوم التنزيل :
ابن جزي الكلبي ، محمد بن احمد ، ت ٧٤١هـ ، دار الكتاب العربي — بيروت ١٩٧٣ .

— التعريفات :
الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت ٨١٦هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .

— تفسير البغوي (معالم التنزيل) :
الحسن بن مسعود الشافعي البغوي ، ت ٥١٦هـ ، (طبع مع تفسير الخازن) ، مصر .

— تفسير البيضاوي (انوار التنزيل واسرار التاويل) :
القاضي عبدالله بن عمر ، ت ٦٨٥هـ ، مط الميمنية بمصر ١٣٢٠هـ .

— تفسير الخازن (لباب التاويل في معاني التنزيل) :
علاءالدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، ت٧٤١هـ، مصر .

— تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) :
الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، ت ٦٠٦هـ ، مط البهية المصرية .

— تفسير الطبري (جامع البيان) :
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

— تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) :
القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

— تفسير الكشاف :
الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، مط الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

— التكملة لوفيات النقلة :
المنذري ، زكي‌الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي ، ت ٦٥٦هـ ، تح د. بشار عواد معروف ، مط الآداب ، النجف ١٩٧١ .

— تهذيب التهذيب :
ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥هـ .

— التيسير في القراءات السبع :
ابو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تح برتزل ، استانبول ١٩٣٠ .

— الجرح والتعديل :
ابن ابي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧ ، حيدر آباد — الهند .

— حجة القراءات :
ابو زرعة ، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تحـ سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

— حقائق التأويل في متشابه التنزيل :
الشريف الرضي ، محمد بن ابي احمد ، ت ٤٠٦هـ ، مط الغري بالنجف ١٩٣٦ .

— حلية الاولياء :
ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

— خلاصة تذهيب الكمال :
الخزرجي ، احمد بن عبدالله ، ت بعد ٩٢٣هـ ، تحـ محمود عبدالوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

— الرجال :
النجاشي ، احمد بن علي ، ت ٤٥٠هـ ، طهران .

— رجال الطوسي :
الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠هـ ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٦١ .

— روح المعاني :
الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبدالله ، ت ١٢٧٠هـ ، مط الاميرية ١٣٠١هـ .

— زاد المسير في علم التفسير :
ابن الجوزي ، جمال‌الدين ابو الفرج عبدالرحمن ، ت ٥٩٧هـ ، دمشق ١٩٦٥ .

— السبعة في القراءات :
ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تحـ د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

— سنن ابن ماجة :
ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .

— صحيح مسلم :
مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١هـ ، تحـ محمد فؤاد عبدالباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

— صفة الصفوة :
ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٥ — ٥٦ .

— الطبقات :
خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ ، تحـ سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ — ١٩٦٧ .

— طبقات الحفاظ :
السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

— طبقات الشافعية :
السبكي ، تاج‌الدين ، ت ٧٧١هـ ، تحـ الحلو والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٤ .

— طبقات الفقهاء :
الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تحـ د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

— طبقات القراء (غاية النهاية) :
ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ — ٣٥ .

— الطبقات الكبرى :
محمد بن سعد ، ت ٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .

— طبقات المفسرين :
الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

— طبقات النحاة واللغويين :
ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد ، ت ٨٥١هـ ، مصورة من نسخة الظاهرية .

— العبر في خبر من غبر :
الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .

— فتح المنان في نسخ القرآن :
علي حسن العريض ، الخانجي بمصر ١٩٧٣ .

— فنون الافنان في عيون علوم القرآن :
ابن الجوزي ، نشره احمد الشرقاوي ، مط النجاح ، الدار البيضاء ١٩٧٠ .

— فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) :
د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .

— الفهرست :
الطوسي ، مط الحيدرية في النجف ١٩٦٠ .

— الفهرست :
ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .

— فهرسة ما رواه عن شيوخه :
ابن خير الاشبيلي ، ابو بكر محمد ، ت ٥٧٥هـ ، بيروت ١٩٦٢ .

— كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون :
حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .

— الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :
مكي بن ابي طالب المغربي القيسي ، تحـ د. محي‌الدين رمضان ، دمشق ١٩٧٤ .

— لباب النقول في أسباب النزول :
السيوطي ، البابي الحلبي بمصر .

— لسان العرب :
ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

— لسان الميزان :
ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٣١هـ .

— مشاهير علماء الامصار :
محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ تحـ فلا يشهمر ، القاهرة ١٩٥٩ .

— المصفى باكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ :
ابن الجوزي ، تحـ حاتم صالح الضامن ، (نشر في مجلة المورد م٦ ع٤ ١٩٧٧) .

— معالم العلماء :
ابن شهراشوب ، محمد بن علي ، ت٥٨٨ ، مط الحيدرية، النجف ١٩٦١ .

— المعارف :
ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحـ د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

— معاني القرآن :
الفراء ، ابو زكرياء يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تحـ نجاتي والنجار ، القاهرة ١٩٥٥ .

— معاني القرآن واعرابه :
الزجاج ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ، ت ٣١١هـ ، تحـ د. عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٤ .

— معترك الاقران في اعجاز القرآن :
السيوطي ، تحـ البجاوي ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٦ .

— معجم الادباء :
ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

— المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم :
محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب بمصر .

— معرفة القراء الكبار :
الذهبي ، نشر محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦١ .

— المغني في ابواب التوحيد والعدل :
القاضي عبدالجبار ، ت ٤١٥هـ ، تحـ امين الخولي ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٠ (جـ ١٦) .

— مفردات الراغب الاصفهاني :
الحسين بن محمد ، ت٥٠٢هـ ، تحـ نديم مرعشلي ، بيروت ١٩٧٢ .

— مقاييس اللغة :
احمد بن فارس ، ت٣٩٥هـ تحـ عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦هـ .

— الملل والنحل :
الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ، ت ٥٤٨هـ ، تحـ عبدالعزيز محمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .

— ميزان الاعتدال :
الذهبي ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

— الناسخ والمنسوخ :
ابن حزم ، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري الاندلسي ، ت ٣٢٠هـ ، نشر مع تنوير المقباس ، مصر ١٢٩٠هـ .

— الناسخ والمنسوخ :
ابن سلامة ، هبة الله ، ت ٤١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر .

— الناسخ والمنسوخ :
عبدالقاهر البغدادي ، ت ٤٢٠هـ ، مصورة في خزانتي .

— الناسخ والمنسوخ :
العتائقي ، عبدالرحمن بن محمد الحلي ، ت نحو ٧٩٠هـ ، تحـ عبدالهادي الفضلي ، النجف ١٩٧٠ .

— الناسخ والمنسوخ :
النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣هـ .

— نزهة الالباء :
ابو البركات الانباري ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ ابي الفضل ، القاهرة .

— النسخ في القرآن الكريم :
د. مصطفى زيد ، مط المدني بمصر ١٩٦٣ .

— نظرية النسخ في الشرائع السماوية :
د. شعبان محمد اسماعيل ، القاهرة ١٩٧٧ .

— نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب :
المقري ، احمد بن محمد ، ت ١٠٤١هـ تحـ د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .

— نكت الهميان في نكت العميان :
الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، مصر ١٩١١ .

— الوافي بالوفيات :
الصفدي ، نشر ريتر ١٩٣١ .

— الوسيط في الامثال :
الواحدي ، تحـ د. عفيف محمد عبدالرحمن ، الكويت ١٩٧٥ .

— وفيات الاعيان :
ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تحـ د. احسان عباس ، دار الثقافة — بيروت .